

مصر: كي لا نظل صم و عميان

القمع الحالي في مصر موضوع لاستهجان عالمي فاتر و ذلك رغم جهود المنظمات الغير حكومية في هذا الصدد الا ان ان القمع الذي يمارسه النظام العسكري في مصر منذ عدة اسابيع ضد المتظاهرين في ميدان التحرير يأخذ اشكالا لا تطاق : الضرب بالرصاص الحي، القاء قطع الرخام من اعلى البنايات على المتظاهرين، استخدام غازات اشد خطورة من الغازات المسيلة للدموع المتعارف عليها و التي تتسبب في اصابات مستديمة و قد تسبب الموت او اطلاق رصاص الكاوتشوك و الخرطوش الذي يستهدف العيون و يسبب اصابة كثير من المتظاهرين بالعمى الكلي او الجزئي كما ورد ذلك في تقارير منظمة هيومان ووتش

الصرع، الدهس، الخنق، احداث اصابات بالعيون تؤدي الى فقدان البصر: ان استخدام القوة يوظف هنا لخدمة سياسات مجازية مخيفة. يحاول العسكريون عن طريق قتل و احداث اصابات لمن يناضلون ضد الاستيلاء على السلطة و الذين يطالبون بالا تتحطم انطلاقة الثورات العربية على عودة النظام القديم ، يحاول هؤلاء العسكريون ان يكتموا انفس هذه الانطلاقة ، و ان يخرسوا كل هذه الاصوات التي انطلقت في يناير و فبراير الماضيين و التي سمعناها كما لم نسمعها من قبل و بخاصة اصوات السيدات والفتيات التي لم تكن مسموعة من قبل، و الاتي صرن الآن مستهدفات بأسلوب خاص من القمع. ولأنهم لم يتمكنوا من اخفاء السخط الشعبي الذي صار ميدان التحرير مسرحاً و رمزاً له امام عيون العالم بكامله فانهم يحاولون قدر و سعهم تصفية عيون الاتي و الذين لهم ان يروا هذا المسرح عن قرب.

من الربيع العربي الى الشتاء المصري، الرأي العام العالمي يبدا و كأنه قد حول نظره. ان المشاعر التي اثارها ظهور الشعب المصري الذي كنا نعتقد انه بات محكوم عليه ان يعاني من نظامه الحاكم لم تكن بالنسبة لديموقراطي العالم بكامله رغبة واهية او نزوة خاوية، لذا فليس لهؤلاء الديموقراطيين ان يظلوا عميان لا صوت لهم امام هذا النوع من القمع الا اذا كانوا متواطئين معه

و علينا وعلى جميع الديموقراطيين المطالبة بوقف هذه الانتهاكات وعلى الديموقراطيين ان يطالبوا حكوماتهم باتخاذ اجراءات محددة لوضع حد نهائي لهذه الانتهاكات و التأكيد على ايقاف جميع الصادات من الاسلحة و الغاز كي لا تساهم في ان تجعل هذه الانتهاكات ممكنة

ولان الكلية الدولية للفلسفة بكونها منذ عدة شهور داعم و مؤازر لوقفات المثقفين العرب و لان الفلسفة في نظرنا هي من يجب عليه ان يطالب السياسة بشفافية السلطة و اعطاء الصوت والا فليس لنا الا ان نختفي كأشباح المسرح لذا فهي تتوجه الى ضمائر ومشاعر المواطنة للجميع كي لا نصمت و نترك دون حراك محاولة خنق هذه الامكانية الجديدة